عبدالله أحمد غانم في مقابلة مع « الشرق الأوسط »:

لا يوجد حق فك ارتباط أو انفصال باتفاق الوحدة

ما تقوم به قوات الأمن هو واجبها في التصدي لدعوات الانفصال وعمليات تخريب المنشآت العامة والخاصة

الدعوة إلى الانفصال دعوة إلى الحرب وهو عمل ممنوع في القانون

« البيض » ليس لديه ما يقوله سوى مقولات خائن حاقد على وحدة الشعب اليمني

هناك مشكلات بالجنوب وهي في طريقها إلى الحل

الحوثيون ما زالوا يعرقلون بعض الخطوات الضرورية لإتمام إنهاء الحرب وليس فقط وقف إطلاق النار

وجود« القاعدة » في اليمن لا يعني أنها أصبحت ملاذا آمنا

كشف الأخ عبدالله أحمد غانم عن قيام المتمردين الحوثيين في شمال اليمن، بشراء أسلحة جديدة وتكديسها.

وقال عبد الله أحمد غانم، رئيس الدائرة السياسية بالمؤتمر الشعبي في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط»، إن الحوثيين لا يلتزمون، حتى اللحظة، بتنفيذ البنود الستة، التي أوقفت الحرب بعد التزامهم بتنفيذها.

وأكد غانم أن اتفاقية قيام الوحدة اليمنية في 22 مايو عام 1990، لا تضمن للجنوبيين أو الشماليين، على حد سواء، حق «فك الارتباط» أو الانفصال، ووصف علي سالم البيض بـ«الحاقد» على الوحدة اليمنية.

واتهم غانم -وهو وزير سابق لعدة مرات- أحزاب المعارضة المنضوية في إطار تكتل اللقاء (المشترك)، بأنها تسعى إلى الإطاحة بالنظام وبحكومة حزب المؤتمر الشعبي العام، وقال إنها تعد البديل للحكم.

وفي ما يلي نص المقابلة:

عبدالله أحمد غانم

حاوره/ عرفات مدابش

هل ما يحدث حاليا في الضالع وبعض المناطق الجنوبية يأتي في إطار التفرغ لمشكلات الجنوب بعد توقف الحرب في صعدة؟

- ما يجري في محافظة الضالع وبعض مديريات محافظتي لحج وأبين، ليس تفرغا لما يجري في الجنوب، لأن التفرغ للجنوب مهمة وطنية مستمرة وليست مرتبطة بزمن محدد، ولكن ما يجري، في الحقيقة، إذا فهمناه على نحو واضح، هو أن هناك دعوات إلى الانفصال، وهذه الدعوات ليست عملا سلميا، وإنما عمل تخريبي، لأنها دعوة إلى الحرب، وكما تقول العرب: «الحرب أولها كلام»، ولهذا فإن ما تقوم به قوات الأمن من تصد لدعوات الانفصال وعمليات تخريب المنشآت العامة والخاصة، إنما هو واجب تقوم به قوات الأمن في أي بلد من بلدان العالم، عندما يتحرك بعض مواطنيها لأداء أعمال التخريب أو الدعوة إلى الشغب وإلى الحرب، وهنا لا يختلف ما تقوم به أجهزة الأمن في اليمن عما تقوم به نظيرتها في أي دولة أخرى، ونحن ننظر إلى ما تقوم به قوات الأمن، باعتباره أداء لمهمة وطنية تحمي السلم الاجتماعي وتحمي الوحدة الوطنية.

لكن، هناك من يقول إن قمع المظاهرات السلمية، مخالف للقانون؟

- ليس مخالفا للقانون، لأنه، كما قلت، إن الدعوة إلى الانفصال دعوة إلى الحرب، وهو عمل ممنوع في القانون، ومن قال لك إن الدعوة إلى الانفصال عمل سلمي؟! هذه الدعوة، حتى ولو لم ترتبط بأي أفعال، بحد ذاتها جريمة، ولهذا فإن قوات الأمن من حقها أن تقوم بمباشرة مهامها في وقف هذا العمل التخريبي.

كنت وزيرا للشؤون القانونية، فهل هناك في اتفاقية قيام الوحدة بين الشمال والجنوب في 22 مايو عام 1990، ما يضمن الحق للجنوبيين أو الشماليين في «فك الارتباط» أو «الانفصال»؟

- اتفاقية الوحدة لا تضمن ذلك ولا تعطي الحق بذلك، لأنها ليست التزاما تعاقديا، كما ذكر علي سالم البيض، وإنما هي وحدة اندماجية كاملة ليس فيها فكاك أو فك الارتباط، وهي تمنع منعا باتا الانفصال أو الدعوة إليه، وهذا من وجهة نظر دستورية وقانونية، والمادة الأولى من دستور الجمهورية اليمنية، التي تنص صراحة على عدم جواز فصل أي جزء من أجزاء الجمهورية.

كيف تنظر إلى أطروحات رفيقك السابق، علي ناصر محمد، المتعلقة بالوضع في الجنوب؟

- أنا لا يهمني ماذا يقول الآخرون عن الوضع في الجنوب أو اليمن عامة أو الشمال خصوصا، لكن ما يهمني هو أن يبقى الناس على روحهم الوحدوية.

ظهر علي سالم البيض مؤخرا على الساحة، وبدأ يطرح بقوة ويطالب بالانفصال أو فك الارتباط، هل تعتقد أن لديه الحجج، التي يستطيع أن يقنع بها المجتمع الدولي أو المحيط الإقليمي؟

- ليست لديه أي حجة، وليس لديه ما يقوله سوى مقولات خائن حاقد على وحدة الشعب اليمني، ويجب أن يُواجَه بما يواجه به أي خائن لوطنه وشعبه.

ما صحة المعلومات حول إجراء حوار مع طارق الفضلي وتراجعه عن مواقفه المتشددة ضد الوحدة اليمنية؟

- طارق الفضلي، في نظري الشخصي، سيظل لغزا ولم يعرف أحد، حتى الآن، حلا له، ومع ذلك لا أرى مانعا من الحوار بينه وبين السلطات الأمنية، فهذا أمر متاح لجهات الأمن، أن تتفاهم مع من يثير الشغب من أجل منع هذا الشغب وبأي صورة من الصور، وإذا كان هذا التفاهم سلميا، فإنه يكون أفضل.

ما رؤيتكم لحل الأزمة في الجنوب؟

- هناك مشكلات بالجنوب لا بد من حلها، وهذا أمر، نحن في المؤتمر الشعبي العام، نقره ونعلنه ولا نخفيه. وهذه المشكلات بعضها لم يحل حتى الآن، وهي في طريقها إلى الحل بإذن الله، ولكن وجود هذه المشكلات لا يؤدي بالضرورة، إلى أن يخرج البعض مناديا بالانفصال. وأنا أرى أن الأب غير الشرعي لدعوات الانفصال، هم أولئك الذين، ومنذ وقت مبكر، اعتبروا أن الوحدة انتهت بحرب 1994 وأن الوحدة تحولت إلى احتلال شمالي للجنوب، هؤلاء الذين رددوا هذا الكلام، هم الآباء غير الشرعيين، لما يجري من محاولات للدعوة إلى الانفصال.

تقصد الحزب الاشتراكي اليمني؟

- نعم.

هل هناك حاليا خطوط تواصل بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي، شريكي الوحدة؟

- لا يوجد تواصل مباشر بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، وإنما هناك تواصل ضعيف بين المؤتمر وأحزاب اللقاء المشترك، التي ينتمي إليها الحزب الاشتراكي.

لماذا هذه القطيعة؟

- لأن الحزب الاشتراكي يرفض الحوار المباشر مع المؤتمر الشعبي العام، وكذلك أحزاب اللقاء المشترك ترفض الحوار العلني مع حزبنا.

هل تقصد الحوارات الثنائية؟

- نعم.

لماذا أجريتم مؤخرا حوارا سريا مع اللقاء المشترك؟

- هم، أصلا، لا يريدون أي حوار سري أو علني، ولاحظ أنه عندما كان يجري بيننا وبينهم حوار غير معلن، كانوا ينكرون وجود حوار، وعندما توقف ذلك الحوار، أصبحوا يطلقون دعوات علنية إلى عودة الحوار، ألم يكونوا ينكرون وجود ذلك الحوار، فكيف يطالبون بعودته. هؤلاء لديهم هدف رئيسي وهو إسقاط الرئيس علي عبد الله صالح وإسقاط المؤتمر الشعبي العام، وبعد ذلك يمكن أن يتحمل السلطة من يتحملها، وهذا الموقف معروض بوضوح فيما سموه بوثيقة الإنقاذ، ولذلك فهم ليسوا معنيين بالحوار وليست لديهم الرغبة في الدخول في حوار مع المؤتمر الشعبي العام، وليست خطتهم التوصل إلى اتفاق مع المؤتمر، وعندما يدخلون معنا في المؤتمر في أي حوار، فإن ذلك يكون لأغراض انتهازية أو حزبية مؤقتة فقط، كما جرى في فبراير (شباط) 2009، (اتفاق فبراير لتأجيل الانتخابات)، ولذلك، أنا مستغرب ممن لا يزال ينتظر من اللقاء المشترك أن يدخل في حوار جدي مع المؤتمر الشعبي العام، إلا إذا أسقط وثيقته الإنقاذية، ففي هذه الحالة ممكن.

هل تعتقد أن اللقاءات التشاورية، التي تعقدها المعارضة منذ أكثر من عام، هي لإعداد بديل للحكم؟

- فعلا هذا الكلام صحيح، فهذه الحوارات التي يجرونها في إطار ما يسمى بالتشاور الوطني، تهدف إلى تجهيز بديل للرئيس علي عبد الله صالح والمؤتمر الشعبي العام.

كيف تقرؤون في المؤتمر الشعبي مستقبل اتفاق الهدنة لوقف الحرب في صعدة مع الحوثيين؟

- من خلال ما أطلع عليه من تقارير اللجان المشرفة على تنفيذ قرار وقف إطلاق النار في مديريات محافظة صعدة، أرى أن الأمور تسير سيرا لا بأس به، لا أقول سيرا جيدا، لأن الحوثيين ما زالوا يعرقلون بعض الخطوات الضرورية لإتمام إنهاء الحرب وليس فقط وقف إطلاق النار، نحن لم ندخل معهم في عملية وقف إطلاق نار فقط، ولكن دخلنا في عملية إنهاء الحرب، ويجب أن يكون هذا واضحا ومفهوما للناس؛ أن وقف الحرب يتضمن جميع البنود الستة الواردة في مبادرة الحكومة، وهم ما زالوا يتمنعون في بعض القضايا، على سبيل المثال، هم يرفضون تسليم الألغام إلى الحكومة، فأي منطق هذا؟ يريد أن يوقف الحرب وهو يرفض تسليم الألغام، هم حاليا، لا يزالون يكدسون الأسلحة ويشترون أسلحة جديدة، وهذه معلومة تقال لأول مرة، وهذا أمر لا تخفى على أحد الغاية منه، ومع ذلك نحن نقول إن هناك إمكانية لتنفيذ البنود الستة بالكامل.

أنتم في الحزب الحاكم، هل تعلمون مصدر الإمكانيات المادية للحوثيين لشراء السلاح، كما تقول؟

- هل تعتقد أنها إمكانيات ذاتية؟ أنا لا أتصور ذلك، طبعا من الخارج، واضح أنها من إيران.

طالما أنتم متأكدون أن إيران وراء دعم الحوثيين، فلماذا لم تتخذ حكومتكم أي جراء ضدها؟

- أنا، حاليا، عضو قيادي في المؤتمر الشعبي العام، ولست عضوا قياديا في الحكومة.

منذ أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أصبحت اليمن في واجهة الأحداث، فهل وصل الإرهاب إلى هذه الخطورة في اليمن؟

- أنا لا أتصور ذلك، لأن هناك مبالغة في الإعلام الخارجي حول موضوع الإرهاب في اليمن، وهناك تضخيم غير معقول للإرهاب في اليمن، ولست أدري ما الغرض الحقيقي منه، ولكن لا شك أنه سوف يتكشف في قادم الأيام، ومع ذلك نحن لا ننكر وجود الإرهاب ووجود منتمين إلى تنظيم القاعدة في بعض المديريات وهو ما تعمل الحكومة على ملاحقته ومجابهته والقضاء عليه.

ألا تعتقد أن الحكومة تتسرع أحيانا في ضرباتها الاستباقية وتقتل الأبرياء كما حدث في المعجلة في محافظة أبين قبل شهرين؟

- هذا وغيره جائر، لكن هذه هي الحياة، ليس كل ما يجري فيها صحيح.

هل تعتقد أن تنظيم القاعدة بات يجد الملاذ الآمن في اليمن؟

- لا أعتقد ذلك، وهذه شائعة روجها بعض وسائل الإعلام الأجنبية، ولكن الوجود المطرد لـ«القاعدة» في اليمن، لا يعني أنها أصبحت ملاذا آمنا.

هل تعتقدون أن انضمام اليمن الكامل إلى مجلس التعاون الخليجي وارد خلال السنوات القليلة المقبلة؟

- طبعا وارد، وهناك اتفاق مبدئي على انضمام اليمن الكامل إلى مجلس التعاون الخليجي، وتم تطبيق بعض أشكال هذا الانضمام وهي أشكال أولية، ولهذا لدينا ثقة بأن الانضمام الكامل سوف يأتي في وقت لاحق، بعد سنتين أو عشر سنوات، لا أدري بالضبط.

اسمح لي بسؤال أخير.. هل اليمن قابل لتوريث الحكم؟

- أولا، هذا ملف لا أدري مَن فتحه. ولم يعلن حتى الآن، بشكل علني أو غير علني، عن أن هناك توريثا في اليمن، نحن متمسكون بدستورنا وبنظامنا الجمهوري الذي لا ينص على التوريث.

عدد من المشاركين في حفل افتتاح فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية لـ(14 أكتوبر):

الاحتفاء بمدينة تريم هو اعتراف بها كإحدى قلاع الحضارة الإسلامية ومنارات الثقافة التنويرية

تريم/ سمير الصلوي:

دشنت الأحد الماضي فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية 2010م بمشاركة نائب رئيس الجمهورية وعدد كبير من الوزراء والسفراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى وعدد من الضيوف من مختلف بلدان العالم الإسلامي.

صحيفة "14 أكتوبر" التقت بعدد من الضيوف المشاركين لمعرفة انطباعاتهم حول مدينة تريم وأهمية إقامة مثل هذه الفعاليات الإسلامية ومدى تأثيرها في المحيط العالمي.

قلعة للتراث الإسلامي

وفي المناسبة تحدث توفيق جابر سفير الجمهورية التونسية بصنعاء قائلاً: إن مدينة تريم من أكثر المدن عراقة في التاريخ الإسلامي فتريم العلم والأدب والإشعاع مدينة العلماء والدعاة، وحقيقة إن اختيار تريم عاصمة للثقافة الإسلامية يعد إنصافا لما تتميز به من ثراء علمي ومعرفي وتراث في شتى المجالات.

فجمال المدينة وتراثها الحضاري يجذبان كل من يزور هذه المدينة، واحتفالنا بتريم يأتي بعد ما شهدناه من احتفالات في القيروان بجمهورية تونس مدينة العلم والعلماء والتي لا يمكن الفصل بينها وبين مدينة تريم من حيث العراقة والتراث الإسلامي الذي لا يخلو من امتزاج الثقافة والتراث والمبادئ التي يجب أن نحافظ عليها ونطورها ونفتخر بها.

وأوجه في هذه المناسبة أجمل التهاني للشعب اليمني عامة ولأبناء مدينة تريم خاصة بهذه المناسبة كما أشكر كل القائمين على هذه الفعالية والتي كانت بدايتها قوية تليق بمدينة تريم وأدعو أبناء المدينة إلى المحافظة على معالمها التاريخية والحضارية العظيمة التي انبهرنا بها كثيراً لما تضمه من قصور ومعالم.

ثراء إسلامي

من جانبه تحدث طلال حسن حمادي رئيس قسم العمارة الإسلامية في كلية الهندسة بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية بقوله:

لقد وجدنا الثراء الإسلامي في مدينة تريم إلى جانب التقارب الإنساني في أرجاء المدينة وهو ما يميزها عن الكثير من المدن الإسلامية فمدينة تريم جمعت ما بين العلم والعلماء والتراث التاريخي الحضاري الذي يجذب الزائر للمدينة ، وأدعو الدولة وأبناء المدينة إلى الاهتمام بهذه المدينة وعدم إهمالها أو تشييد أي مبان جديدة تغير من صورة الحضارة الإسلامية للمدينة.

كما إن احتفالنا بهذه الفعاليات يجب أن يتواصل في جميع بلدان العالم الإسلامي وأن تكون الفعاليات لغرس المبادئ السمحاء في المجتمعات الإسلامية ومبادئ الإسلام الصحيحة الخالية من العنف والتطرف.

غرس الثقافة الإسلامية

الدكتور/ محمد أبو بكر المفلحي وزير الثقافة قال: إن اختيار مدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية يأتي لربط الماضي بالحاضر وتقديراً لما قدمه أبناء المدينة من دور كبير في نشر الثقافة والمعرفة بين الشرق والغرب منذ قرون حيث كان للمهاجرين الحضارم الدور البارز في نشر الإسلام بين تلك الشعوب التي وصلوا إليها عبر البحار لغراض التجارة واستطاعوا بمعاملتهم الحسنة وما تميزوا به من وسطية ومحبة إقناع عدد من الشعوب بالدخول في الإسلام، وقد كان لمدينة تريم وعلمائها وأربطتها العلمية الدور الكبير في الانتشار الواسع للإسلام والارتقاء بعلوم الدين والفقه واللغة.

وأضاف أن اختيار تريم عاصمة للثقافة الإسلامية يحمل معاني عديدة لما تتميز به المدينة من أربطة وخزائن مكتبية وعلمية حافظت على بقائها بفضل العلماء وشغف أبناء المنطقة بالعلوم الدينية والالتزام بها.

وقال وزير الثقافة إن اختيار تريم عاصمة للثقافة الإسلامية سوف يعمل على تجديد العهد القديم للمدينة في غرس الثقافة الإسلامية المعتدلة المتوسطة.

مدينة تريم

طريق للتواصل الثقافي

الدكتور/ خليدة تومي وزيرة الثقافة الجزائرية تحدثت في المناسبة بقولها: بداية أوجه الشكر لأبناء اليمن جميعاً ولقيادة وزارة الثقافة خصوصاً على ما لمسناه من حسن الاستقبال في بلدنا الثاني اليمن وما لمسناه من حسن تنظيم لهذه الفعالية العظيمة، وقد أدهشنا ما شاهدناه من تراث حضاري إسلامي وبناء معماري لمدينة تريم المدينة التي زخرت بالعلماء والأدباء على مر العصور ولا تزال تزخر بالعلم والأدب والثقافة والعلوم الإسلامية واللغوية حتى اليوم، وإن إقامة هذه الفعاليات هي الطريق للتواصل الثقافي بين الشعوب الإسلامية، إضافة إلى إعادة الاعتبار لعدد من المدن التي طواها النسيان والإهمال وندعو في هذه المناسبة جميع المعنيين والمهتمين إلى مضاعفة جهودهم في هذا الاتجاه ومحو الصورة السائدة لدى بعض دول الغرب عن الإسلام والمسلمين.

التعريف بالإسلام ومبادئه السمحاء

عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) قال: إن الاحتفاء بمدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية يأتي في ظل توجه المنظمة في الاحتفاء بعدد من المدن الإسلامية والذي يهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية وإنعاشها وتثبيت الأمجاد الثقافية والحضارية لعدد من المدن الإسلامية وفق خطة تم صياغتها وفق معايير دقيقة تراعي التطور في الثقافة والآداب والمعارف الإسلامية والفنون في مسيرتها التاريخية وإستشراق العطاء الثقافي التاريخي لهذه العواصم حاضراً ومستقبلاً وبهدف تحقيق وحدة ثقافية إسلامية بين الدول الأعضاء في المنظمة، وإن اختيار تريم عاصمة للثقافة الإسلامية هو اعتراف بها كإحدى قلاع الحضارة الإسلامية ومنارات الثقافة التي أشاعت في محيطها والعالم علماً وفقهاً ومعارف وآثاراً خالدة وتخرج منها دعاة وعلماء نشروا الإسلام في قارتي آسيا وأفريقيا وعدد من دول العالم.

وأضاف: إن المنظمة ولإدراكها أهمية الإعلام تحرص على التعاون مع المؤسسات الإعلامية في الدول الأعضاء ومن بينها المؤسسات الإعلامية اليمنية التي يجب أن تتحمل مسؤوليات كبيرة في التعريف بالإسلام وبالحضارة الإسلامية وبواقع العالم الإسلامي اليوم ومحو الصورة المشوهة للإسلام التي تبثها عدد من وسائل الإعلام المغرضة في الدول الغربية وبعض المراكز الثقافية والإستراتيجية بغرض تشويه صورة الإسلام وتنفير شعوب العالم من المسلمين،و هو ما يستوجب على وسائل الإعلام تقديم الحقائق للعالم لمعرفة الإسلام وسماحته وعظمته و إسهامات ودور العلماء المسلمين عبر العصور في إغناء الحضارة الإنسانية.

مدينة الآثار والعلماء

السفير العماني بصنعاء عبد الله بن بادي تحدث بقوله: إن اختيار مدينة تريم وإعلانها عاصمة للثقافة الإسلامية يأتي لعدد من الاعتبارات حيث أن هذه المدينة وعلى مدى التاريخ كانت محط أنظار الأمم الإسلامية والعلماء، وتقديراً لما أخرجته هذه المدينة من علماء ودعاة انتشروا في مختلف مناطق العالم لنشر الإسلام وخاصة في مناطق شرق آسيا والتي لا تزال آثارهم ثمرة باقية فيها حتى اليوم، كما كان لأبناء مدينة تريم دور كبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا بداية من الصومال وحتى دار السلام، وهذه المناسبة تبرز دور هذه المدينة التي كانت محط أنظار الشعوب في السابق والتي لا تزال إلى اليوم يخرج منها بعض الدعاة وتستقبل مئات الطلاب من داخل اليمن ومن عدد من الدول الإسلامية والمسلمين واختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية سيعزز من دور هذه المدينة ذات التاريخ الحافل، فمدينة شبام مثلاً أخذت طابع التاريخ ومدينة تريم الإسلام والتاريخ، وما شد انتباهي للمدينة هو طريقة البناء حيث التشكيل والسعة والارتفاع والبناء الطيني المميز الذي لا يوجد في أي مدينة في العالم إضافة إلى أن البيت يتكون من أكثر من خمسة طوابق في عدد من المنازل، إضافة إلى ما تتميز به من صمود تجاوز مئات السنين و ما يميز اليمن هو البناء الحرفي والهندسة المعمارية التي بنيت بها والتي تتيح التهوية ودخول الشمس إلى داخل البيت والممرات والطرق الداخلية للمنزل وهذه رسالة أخرى من اليمن حيث أن هناك معالم تاريخية تدخل في إطار التراث العالمي، وقال إن وجه التشابه ما بين المعالم التاريخية في اليمن وسلطنة عمان وأن اختلفت في الشكل لم تختلف من حيث المبدأ كونها إسلامية تعطي نفس الرسالة فالمواد المستخدمة في البناء لا تختلف بين البلدين ولكن الأشكال تختلف في هندسة البناء رغم التقارب وأعتقد أن ذلك يعود لأسباب معينة مثل الطقس والشمس وغيرها.